IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي الخامس للإبداع والابتكار للمدة من 13 - 14 كانون الأول 2023

# دور التخطيط الإعلامي في تحقيق التنمية المستدامة
# دراسة في المجتمعات الإسلامية إنموذجاً

م. د. اياد طارق عبد المجيد [1] ، أ. م. د. اسماء عبد عون شياع [2] ، أ. م. د. عدنان عبد المنعم [3]

**المستخلص**

تنطلق الدراسة في تحديد دور التخطيط الإعلامي في تحقيق التنمية المستدامة في إطار تجارب التنمية في المجتمعات الإسلامية التي تقوم على حتمية البحث عن الاستغلال الامثل للموارد والثروات بطريقة لا تخل بمقدرات الاجيال القادمة، لذا تهدف الدراسة الى وضع التخطيط الاعلامي وفقا لمجموعة من الاجراءات التي تاتي بما يتناسب مع ابعاد التنمية المستدامة (الاقتصادية ، البيئية، الاجتماعية، المؤسسية) وبما يحقق الاهداف الانسانية، وقد توصلت الدراسة الى اهمية التخطيط الإعلامي ودوره الكبير والفعال في المجتمعات الإسلامية لتحقيق التنمية المستدامة، وتم تقسيم الدراسة الى ثلاثة مباحث، تضمن المبحث الاول مفهوم التخطيط الإعلامي وتطرق المبحث الثاني الى مفهوم التنمية المستدامة اما المبحث الثالث فقد جاء ليركز على مساهمة التخطيط الإعلامي لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات الإسلامية.

**الكلمات المفتاحية:** التخطيط الإعلامي، التنمية المستدامة، المجتمعات الإسلامية

**انتساب الباحثين**
[1] جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، العراق، بغداد،
[2] كلية هندسة المعلومات، جامعة النهرين، العراق، بغداد ،
[3] كلية دجلة الجامعة، العراق، بغداد ،

[1] ayad.tariq@uotic.edu.iq
[2]asmaa.abdoun@nahrainuniv.edu.iq
[3] adnan.abulsaad@duc.edu.iq

[2] **المؤلف المراسل**

**معلومات البحث**
**تاريخ النشر:** حزيران 2024

## The Role of Media Planning in Achieving Sustainable Development Study in Islamic Societies as Amodel

**Dr. AYAD TAREQ ABDULMAJEED [1], Assist. Prof. Dr. ASMAA ABD OUN SHYAA [2],**
**Assist. Prof. Dr. Adnan A . Ahmed [3]**

**Abstract**

The study begins with determine the role of media planning in achieving sustainable development within the framework of development experiences in Islamic societies that are based on the inevitability of searching for the optimal exploitation of resources and wealth in a way that does not prejudice the capabilities of future generations. Therefore, the study aims to develop media planning according to a set of procedures that come in proportion With the dimensions of sustainable development (economic, environmental, social, institutional) and in order to achieve humanitarian goals, the study concluded the importance of media planning and its significant and effective role in Islamic societies to achieve sustainable development. The second is to the concept of sustainable development. As for the third topic, it focused on the importance of the relationship between media planning and sustainable development in Islamic societies.

**Keywords:** Media Planning, Sustainable development, Islamic societies

**Affiliation of Authors**
[1] University of Information technology and communications, Iraq , Baghdad,

[2] College of Information Engineering, Al-Nahrain University, Iraq , Baghdad,

[3] Dijlah University College, Iraq , Baghdad,

[1] ayad.tariq@uotic.edu.iq
[2]asmaa.abdoun@nahrainuniv.edu.iq
[3] adnan.abulsaad@duc.edu.iq

[2] **Corresponding Author**

**Paper Info.**
**Published:** June 2024

**المقدمة**

ان هذا الموضوع اضحى ضرورة من ضرورات العصر فرضها التطور الحاصل في مجال وسائل الإعلام نظراً للدور الكبير لهذه الوسائل في حياة المؤسسات المختلفة والمجتمعات مع تزايد دورها وقدراتها في نشر المعلومات على نطاق واسع وبأقصى سرعة.

من هنا يأتي التخطيط الإعلامي ليقوم بدور اساسي ومؤثر في مجالات التنمية المستدامة، حيث يمكن الاستفادة منها في المساهمة في نقل المجتمعات من حالة التخلف الى التقدم، حيث أصبح التخطيط الإعلامي ضرورة حتمية يفرضها العصر والواقع المعاش، لاسيما بعد أن أصبح التخطيط الإعلامي في الوقت الراهن يؤدي ادوار ومهام أساسية في تطبيق الخطط التنموية الموضوعة من طرف مؤسسات أي دولة.

خاصة وان العالم المعاصر يعيش مجموعة من المشاكل والتحديات التي تحيط بالبيئة والموارد والطاقة والمياه والصحة، وسوء الاستخدام من قبل الافراد لها ، وما يجعل من قضايا التنمية المستدامة قضية حيوية وملحة لا غنى عنها لشعوب الكرة الارضية، وبالتحديد الشعوب النامية والتي تشكل المتضرر الأول من الجانب السلبي لهذه القضايا.

وياتي دور التخطيط الإعلامي في أداء مسؤولياته تجاه قضايا وعملية التنمية المستدامة هي حديث في مجال البيئة والتنمية وتهدف الى تحسين نوعية حياة الانسان التي يمكن للمعنيين بالتنمية المستدامة التحقق من صحتها والتأكد من دقتها والتثبت من مصادرها، وتجسيد المفاهيم الاساسية التي تسعى لتحقيق الاهداف الكبرى للتنمية المستدامة.

وقد قسم البحث الى ثلاثة مباحث على النحو الاتي، تضمن المبحث الاول مفهوم التخطيط الإعلامي وتطرق المبحث الثاني الى مفهوم التنمية المستدامة اما المبحث الثالث فقد جاء ليركز على مساهمة التخطيط الإعلامي لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات الإسلامية.

**مشكلة البحث**

تتمثل مشكلة البحث في التأكيد على أهمية العلاقة بين التخطيط الإعلامي، وما يرتبط بالتنمية المستدامة، متجاوزين مرحلة اقناع الناس بقضاياها، الى مرحلة تحديد الاساليب الناجعة لتحقيق اهدافها. حيث أن الصلة بين التخطيط الإعلامي والتنمية المستدامة أصبحت بارزة الان أكثر فأكثر، واضحى التخطيط الإعلامي هو الداعم الاساسي لإقتصاديات العالم ويشكل قوة إقتصادية وعاملا حاسماً من عوامل التنمية المستدامة في مختلف انحاء العالم.

وتأسيساً على ماسبق تنحصر إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

**ماهية الدور الذي يؤديه التخطيط الإعلامي في تحقيق التنمية المستدامة؟**

**أهمية البحث**

تكمن اهمية البحث في ضوء الاعتبارات التالية التي تنطلق في التأكيد على دور التخطيط الإعلامي في إنجاح خطط التنمية المستدامة وإبراز التفاعل الإيجابي بين التخطيط الإعلامي من اجل النهوض بالمجتمعات الإسلامية من جهة، وبين التنمية المستدامة بوصفها عملية متكاملة شاملة وهادفة تنتج عن تضافر الجهود من جهة اخرى.

**اهداف البحث**

يهدف البحث الى تكوين رؤية موحدة وشاملة عن دور التخطيط الإعلامي في توفير المعلومة وحشد الطاقات من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة في مختلف مجالاتها. وذلك من خلال التعرف على مفهوم التخطيط الإعلامي، مفهوم التنمية المستدامة، مساهمة التخطيط الإعلامي لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات الإسلامية.

**منهج البحث**

إعتمد البحث في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه يتناسب مع توجهات الدراسة الحالية من حيث مستوى تعمقها من جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها، بالاضافة الى التحليل الكافي الدقيق، الذي يتضمن قدراً من التفسير لهذه النتائج.

**المبحث الاول : مفهوم التخطيط الإعلامي**

يعد مفهوم التخطيط الإعلامي من المفاهيم الحديثة نسبياً ومن مجالات التخطيط ذات الأهمية البالغة في المجتمع وقد ازدادت أهمية التخطيط الاعلامي وتصاعدت مع تصاعد التأثير الاعلامي باساليبه ووسائله وما أصبح له من قوة ، وقد برز المفهوم في منتصف السبعينات كأحد النتائج التي أفرزتها الثورة الاعلامية التي تميزت بالتغيير الكبير في نمط الإعلام والإتصال والتحول الواسع في مجالات الإعلام ، وتأثيره المباشر على سير النشاط الاجتماعي كالسلوك والقيم والقرار[1] ، ومن هذا المنطلق تعددت التعريفات الخاصة بالتخطيط الإعلامي من لدن المختصين.

يعرف التخطيط الإعلامي على أنه" الجهود المبذولة لتحقيق أهداف مستقبلية في إطار سياسة إعلامية محددة باستخدام خطط إعلامية متكاملة يجري تنفيذها تنفيذاً فعالا بأجهزة ادارية وتنظيمية قادرة على تعبئة القدرات والامكانيات الاعلامية، واستغلالها بطريقة مثلى لتحقيق أهداف الخطط الاعلامية إضافة الى التنسيق بين القوى المتفاعلة المؤثرة في العملية الإعلامية، بحيث يكفل هذا

التنسيق توفر الوقت والجهد وحسن الانتفاع بها والاستفادة من التقدم الذي تحرزه تكنولوجيا الاتصال والمعلومات لاسيما في المجال الاعلامي"[2].

وعرف التخطيط الإعلامي بأنه" اتخاذ التدابير العملية للاستفادة المثلى من الامكانات والقوى والكفاءات الاعلامية المتاحة لتحقيق اهداف واضحة معينة مستقبلية في إطار سياسية إعلامية محددة وبإستخدام خطط اعلامية متكاملة يجري تنفيذها تنفيذا فاعلا بأجهزة إدارية وتنظيمية قادرة"[3].

كما عرف التخطيط الإعلامي على أنه "مجموعة من الخطوات والمراحل المتزامنة التي تواكب نظرتها في التخطيط للتنمية وتعتبر هذه الخطوات جزيئات متكاملة لا تستطيع جزئية منفردة تحقيق الهدف المنوط به في غياب الجزيئات الاخرى"[4].

وهناك من عرف التخطيط الإعلامي على أنه" توظيف الامكانات البشرية والمادية المتاحة أو التي يمكن أن تتاح خلال سنوات الخطة من أجل تحقيق أهداف معينة في اطار السياسية الإعلامية او الاتصالية مع الإستخدام الامثل لهذه الإمكانيات" [5].

والتخطيط الإعلامي يعتمد على البحوث العلمية للتعرف على اتجاهات الجماهير والظروف المحيطة بهم لذا فان المتعارف عليه تمثيل الهيئات الإعلامية وقياداتها العليا في أجهزة وهيئات التخطيط، فالإعلاميون بحكم دراستهم للرأي العام وطرق قياسة يعرفون التوقيت المناسب لاصدار النظم والتعليمات الجديدة والاعلان عن المشروعات المقترحة والاثار المتوقع أن تترتب على القرارات التي تتخذها السلطات العليا[6].

من خلال هذه التعاريف يمكن القول أن التخطيط الإعلامي يمثل الاستخدام الامثل قصد توظيف الإمكانيات البشرية والمادية والفنية لتحقيق أهداف مستقبلية في اطار سياسة إعلامية محددة مسبقا، مع التنسيق بين مختلف القوى وتوجيه الطاقات المتاحة في العملية الإعلامية.

**ثانيا: مقومات التخطيط الإعلامي**

إن التخطيط الإعلامي الناجح يتطلب مجموعة من المقومات وهي كالتالي[7]:

التكامل: يعني التكامل بين الخطط والبرامج الإعلامية وبين الخطط والبرامج التنموية.

الشمول: بمعنى التخطيط الإعلامي لكافة المجالات التنموية وكافة فئات الجمهور وكافة عناصر العملية الاتصالية.

المرونة : يعني القدرة على التكيف والاستجابة على التعديل الطارىء لمواجهة الظروف غير المتوقعة.

الاستمرارية: بمعنى الخطة كلاً متكامل مرتبطة ببعضها لضمان استمرار تحقيق الاهداف المنشودة، بحيث تتصل كل مرحلة بسابقتها وتؤدي الى مابعدها، فمرحلة الاعداد والتصميم لا تنفصل عن مرحلة التخطيط ولا عن مرحلة التنفيذ و هذه الاخيرة لا تنفصل عن مرحلة التقويم.

التكلفة: تكون على أساس وحدة التكلفة لاستخدام وسائل الإعلام المختلفة.

يسر الاداء: يقصد بها أن تتوفر جميع وسائل أداء الخطة الإعلامية وتنفيذها.

يتضح مما سبق أن التخطيط الإعلامي يهدف لوضع وانجاز خطط يتم الاعداد لها مسبقا لمواجهة الظروف الطارئة فالتخطيط الإعلامي يمكن إعتبار عصب الحياة العملية في إدارة الأزمات المختلفة.

**ثالثا: أهداف التخطيط الإعلامي**

وضع الكثير من الباحثين المتخصصين اهداف عدة لعملية التخطيط الإعلامي تتنوع من مجتمع لاخر وفقا للظروف التي تحيط بكل مجتمع، ويمكننا أن نحدد ابرزها كما يلي[8]:

- وضع سياسة إعلامية تقوم على اساسها خطط تنفيذ برامج مرحلية.
- تنمية المجتمع وتطويره.
- التصدي للازمات والتحديات الداخلية والخارجية.
- وضع اهداف استراتيجية متكاملة.
- الحصول على اجهزة إدارية وتنظيمية قادرة على التنفيذ الفاعل للخطط.
- تقديم رؤية مستقبلية من أجل تحقيق أجندة معينة.

**المبحث الثاني: مفهوم التنمية المستدامة**

**اولا: تعريف التنمية المستدامة**

بدأ ظهور مفهوم التنمية المستدامة في الأدبيات العالمية في منتصف الثمانينات من القرن العشرين تحت تأثير الإهتمامات الجديدة بالحفاظ على البيئة ونتيجة للإهتمامات التي أثارتها دراسات وتقارير نادي روما بالتركيز على الأهمية القصوى للحفاظ على الموارد الطبيعية القابلة للنضوب ، والحفاظ على البيئة والتوازنات الاساسية في الانظمة البيئية وقد اتسع إستخدام مفهوم التنمية المستدامة بسبب تزايد الاثار السلبية على البيئة وارتفاع مستويات التلوث عالميا[9].

تتعدد وتتنوع مختلف التعاريف المتعلقة بالتنمية المستدامة حيث يمكن أن يشير هذا الأخير الى إمكانية تلبية وسد احتياجات الأفراد المتنوعة في الوقت الحاضر، مع ضمان الدعم الكافي والاستمرار في توفير هذه الاخيرة بالنسبة الى الأجيال المقبلة ، مع مراعاة الالتزام بعدم الاختلال في القدرة على سد مختلف النقائص [10].

ويعرف مفهوم التنمية المستدامة بأنه تحسين نوعية حياة الأفراد، وتوسيع قاعدة خياراتهم وقدراتهم، وتكوين راس المال الاجتماعي وان يستعمل بعدالة اكبر وذلك لتلبية حاجات الاجيال مع الحفاظ على حاجات الاجيال المستقبلية[11] .

وتعرف التنمية المستدامة "تحقيق التنمية التي لا تضعف قدرة البيئة على توفير احتياجات السكان مستقبلاً، وتستهدف أيضا توفير الرفاهية الاقتصادية للاجيال الحاضرة والمستقبلية والحفاظ على البيئة وصيانتها وحفظ نظام دعم الحياة، فهي التنمية المتوافقة مع البيئة" [12].

وهناك من يعرف التنمية المستدامة بأنها "التنمية ذات القدرة على الإستمرار والتواصل ويتم استعمال موارد الطبيعة فيها بهدف تحسين مستوى معيشة الافراد وإعتماد نظم ثقافية وسياسية وإجتماعية وإقتصادية لتنظيم إستعمال موارد البيئة في إطار اجتماعي"[13].

وكذلك تعرف التنمية المستدامة بانها "عملية تنموية الغاية منها التركيز على تلبية حاجات الاجيال الحالية بالمجتمع، ولكن بدون الاخلال بحق الاجيال التالية أو المستقبلية في التمتع بمستوى معيشي كريم"[14].

ومن جهة اخرى يعبر مصطلح التنمية المستدامة على مجموعة من المعايير التي تؤدي الى مجتمعات متكيفة ذاتيا من خلال محاولة إقامة التوازن بين كل من البيئة، الإقتصاد، والحياة الإجتماعية، حيث يشير مصطلح التنمية المستدامة الى ضرورة الحفاظ وأهمية استخدام الموارد الطبيعية على نحو أفضل ، مع مراعاة تشجيع الإستثمار وزيادة رخص العمل وبالتالي تحسين المستوى المعيشي للأفراد، مما قد ينعكس على التوازن الإيجابي والنمط الحياتي للاشخاص [15].

**ثانيا : أبعاد التنمية المستدامة**

تعتبر التنمية المستدامة ظاهرة متعددة الابعاد يقتصر تحديدها على مجموعة من المؤشرات تتجسد في كل من السهولة في الوصول الى الدعائم والمساهمة في تحقيق النماء على الصعيد الوطني والعالمي، وإمكانية الوصول الى مختلف الادوات والتكنولوجيات الحديثة المساهمة في التطور الاقتصادي، الإهتمام بالمشاركة الجماهيرية والتعليمية في مختلف الانشطة الايجابية، وفيما يلي سيتم مناقشة وإستعراض كل من تلك الابعاد:

**البعد الاقتصادي**

وينطوي البعد الاقتصادي على ثلاثة عناصر رئيسية هي: إحداث تغيرات في الهيكل والبنيان الاقتصادي، وإعادة توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة، والاهتمام بنوعية السلع والخدمات المنتجة وإعطاء الاولويات لتلك الأساسيات[16].

**البعد البيئي**

ينطلق البعد البيئي من الاهتمام بإدارة المصادر الطبيعية، حيث إن كل تحركاتنا وبصورة رئيسية تركز على كمية ونوعية المصادر الطبيعية على الكرة الارضية ، ويعد عامل الإستنزاف البيئي أحد العوامل التي تتعارض مع التنمية المستدامة لذلك نحن بحاجة إلى معرفة علمية لإدارة المصادر الطبيعية لسنوات قادمة عديدة من أجل الحصول على طرائق منهجية تشجيعية ومترابطة مع إدارة نظام البيئة للحيلولة دون زيادة الضغوطات عليه [17].

**البعد الاجتماعي**

يتناول هذا البعد زيادة قدرة الافراد على استغلال الطاقة المتاحة الى أقصى حد ممكن، وذلك لتحقيق الحرية والرفاهية، ويعد البعد الإجتماعي بمثابة البعد الذي تتميز به التنمية المستدامة، حيث أنه يمثل البعد الإنساني والذي يجعل من النمو وسيلة للالتحام الاجتماعي وعملية التطوير في الاختيار السياسي ، ويشمل العديد من الجوانب منها المساواة في التوزيع ، والمشاركة الشعبية، والتنوع الثقافي[18].

**البعد المؤسسي**

تمثل الادارات والمؤسسات العامة الذراع التنفيذية للدولة التي من خلالها ترسم وتطبق سياستها التنموية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية[19].

**ثالثا: خصائص التنمية المستدامة:**

ان هناك خصائص للتنمية المستدامة يمكن أن نذكرها وكالاتي[20]:

1- الإستمرارية : وهو ما يتطلبه توليد دخل مرتفع يمكن استثمار جزء منه بما يمكننا من اجراء الاحلال والتجديد والصيانة للموارد.

2- تنظيم إستخدام الموارد الطبيعية: وتشمل الموارد المتجددة وغير المتجددة بما يضمن مصلحة الاجيال القادمة.
3- تحقيق التوازن البيئي: ويعني ذلك ان المعيار البيئي الضابط للتنمية المستدامة أي المحافظة على البيئة بما يضمن سلامة الحياة الطبيعية وإنتاج الثروات المتجددة مع الاستخدام العادل للثروات غير المتجددة.

وفي اطار ما تقدم فإن الخصائص المذكورة اعلاه تستدعي قيام الدولة بدور مهم من خلال تبني عملية تنظيم استخدام الموارد الطبيعية.

**المبحث الثالث: مساهمة التخطيط الإعلامي في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات الاسلامية.**

**اولا: علاقة التخطيط الإعلامي بالتخطيط للتنمية المستدامة**

إن المهمة الاساسية للتخطيط الإعلامي في مجال التنمية هي تزويد المجتمع بأكثر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات الدقيقة التي يمكن للمعنيين بالتنمية التحقق من صحتها، كما أن التخطيط الإعلامي هو بحد ذاته حشد لجميع الطاقات الاعلامية البشرية والمادية وتوسيع لجهود المؤسسات الإعلامية الجماهيرية والشخصية من خلال وحدة العمل الإعلامي، بجميع صوره واشكاله واستغلال كل القنوات الاتصالية وعناصرها، وجعلها في خدمة الاستراتيجية العليا وهي التنمية[21].

لذلك يعد التخطيط الإعلامي جزء من التخطيط القومي الشامل للتنمية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، حيث لا يتصل التخطيط الإعلامي فقط بالمتغير المادي بل بالمتغيرات النفسية والاجتماعية والثقافية لدى افراد المجتمع، وطبقا للمفاهيم والفكر السائدة فإن التخطيط الإعلامي يختلف من مجتمع لاخر وفقا للاستراتيجية العامة للمجتمع والتي تتضمن الاهداف العليا التنموية للوطن وللاستراتيجية الإعلامية التي تستوعب تلك الاهداف العليا، وتعبر عنها في شكل خطط إعلامية تمثل الاهداف التي يصبو المجتمع الى تحقيقها خلال فترة زمنية معينة وخطط تفصيلية سنوية تمثل الترجمة التفصيلية لأهداف الخطة في شكل مشروعات وأعمال محددة زمنيا[22].

ويمثل التخطيط ضرورة مهمة لانهاء حالة التخلف التي تعيش فيها البلدان النامية سواء بالنسبة للانشطة التنموية أو الانشطة الاتصالية، وترجع أهميته الى أنه أصبح أحد السمات المميزة لعصرنا الحاضر، فكل الدول على السواء ادركت أنه الضمان الوحيد لاستخدام جميع الموارد الوطنية المادية والطبيعة البشرية بطريقة علمية وعملية وانسانية لتحقيق الخير والرفاهية والتقدم لكل افراد المجتمع، ومن هنا يوصف العصر الحاضر في كثير من الكتابات العلمية بأنه عصر العلم وعصر التخطيط[23].

ولاشك ان التخطيط الإعلامي عامل اساسي لا يقتصر على التنمية فقط، ولكن ما يعنينا في هذا البحث علاقة التخطيط الإعلامي مع التنمية المستدامة والذي تنبع اهميته من حيث [24]:

- تحديد احتياجات المجتمع بطريقة علمية وترتيب اولوياتها.
- وضع إستراتيجية العمل في المجتمع لتلبية متطلباته واحتياجاته.
- تحديد المشكلات التي تواجه المجتمع واختيار أنسب الطرق لمعالجتها.
- تحقيق التوازن في التنمية بين القطاعات المختلفة.
- تحديد مستويات الجهات المختلفة المسؤولة عن التنفيذ.
- ربط مجهودات التنمية في مختلف انحاء المجتمع.

ويعتبر الهدف الحقيقي للتنمية المستدامة في المجتمعات النامية هو إحداث تغيير في اتجاهات الأفراد وفي البنية الطبيعية وانشاء علاقات جديدة بينهم وبين الموارد الاقتصادية وإدخال الوسائل التكنولوجية الحديثة في وسائل الانتاج وما يتبع ذلك من تغييرات في اساليب الانتاج ومفاهيم الثروة والدخل والاستهلاك مما يترتب على ذلك .... تغيير في التركيب الاجتماعي والعلاقات ومجموع القيم الاجتماعية وادخال مفاهيم علمية جديدة في السلوك والعادات والخبرات التقليدية في مجالات العمل الجماعي والحياة السياسية والتعليم والادارة والصحة وغيرها[25].

وبما أن التنمية المستدامة تقوم على خطط متكاملة واضحة المعالم، فينبغي أن تقابلها خطة إعلامية متكاملة تسير على الخطة الشاملة جنبا الى جنب، على أن تكون لهذه الخطة الإعلامية قاعدة اساسية تتصل بتخصصاتها ثم تتسع دائرتها الى التنمية الشاملة[26].

**ثانيا: معوقات وتحديات تواجه التخطيط الإعلامي في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات الإسلامية**

بالرغم من التقدم الكبير في مجال العمل البيئي ومسيرة التنمية المستدامة في المجتمعات الإسلامية ، إلا أن عملية التنمية عندما تتم لا تحدث دون مشاكل أو معوقات وتحديات متعددة ومتنوعة تعاني منها تلك المجتمعات، وكرست جل وقتها للقضاء على التحديات التي تواجهها ، ومن أهم التحديات التي تواجه التنمية المستدامة مايلي[27]:

**تحديات خارجية**

وتتمثل هذه التحديات في الاستناد الى نماذج مستوردة لتفسير مشكلة التخلف في البلاد النامية، حيث ان التنمية تحتاج الى فهم تاريخي للوصول الى نموذج تنموي حقيقي، كذلك الحصول على

معونات مشروطة من الدول المانحة، ولذا فأن من التحديات وجود نقص في رؤوس الامول ناتج عن عدم الادخار، ووجود أساليب غير أنتاجية أو استثمارية وعدم كفايتها في حال الرغبة بتنفيذ مشاريع كبرى، وذلك لانخفاض المستوى المعيشي لغالبية السكان وضعف قدرتهم من الاستفادة من التكنولوجيا المتاحة لعدم وجود كوادر مؤهلة فنيا، ومع قلة الموارد يكون بالمقابل الاستهلاك المتزايد وعدم الترشيد في الانفاق.

**تحديات داخلية**

وتتمثل في التحديات السكانية والتي تتمثل ليس في مجرد ارتفاع الزيادة السكانية وانما في عدم استثمار الطاقات البشرية الاستثمار الامثل الذي يشكل عبئا على الموارد الاقتصادية، وكذلك من التحديات، سيادة الانتاج الزراعي الذي يحتاج الى ايدي عاملة كثيرة، وانتشار الأمية، والتأثر بالعادات والتقاليد مما يؤدي الى انخفاض مستوى دخل الفرد وارتفاع نسب الإعالة وزيادة أعباء الحكومة من الصحة، والتعليم، وإلاسكان، وغيرها، وكذلك تحول النشاط الاقتصادي الى نشاط استهلاكي وانتشار البطالة. هذا بالاضافة الى المشكلات المرتبطة بوضع المراة الاجتماعي وقلة انتاجيتها.

وتجدر الإشارة الى أن التنمية في كثير من دول العالم الإسلامي تسير بخطى بطيئة ومفعولها محدود في الزمان والمكان، ولاتستطيع سد حتى الحاجات الاولية لشعوبها، ولاسيما من الطاقة والغذاء، كما أن العديد من المشكلات البيئية تزداد حدتها وخطورتها عندما تتزامن مع الظروف المناخية السيئة التي تعاني منها العديد من تلك الدول[28].

وفي ضوء ذلك فإن معظم الدول العربية والإسلامية مازالت تواجه صعوبات وتحديات تتعلق ببرامج التنمية المستدامة ولا سبيل أمثل لحلها سوى من خلال تخطيط اعلامي جاد يضع أصابعه على صعوبات وتحديات تواجه التنمية المستدامة، وهو ماجعل غالبية الاقطار العربية والإسلامية تقع ضمن مجموعة الدول متوسطة أو منخفضة التنمية الانسانية ، **وهذا ما يتطلب وجود دور للتخطيط الاعلامي في تحقيق التنمية المنشودة** [29].

**ثالثا: سبل تفعيل التخطيط الإعلامي في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات الإسلامية**

تعتبر مهمة التخطيط الاعلامي في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات الإسلامية هي توفير متطلبات البشرية حاليا ومستقبلا سواء كانت مادية أو روحية بما في ذلك حق الانسان في كل عصر في أن يكون له نصيب من التنمية الخلقية والثقافية والاجتماعية، وهذا بعد مهم تختلف فيه التنمية المستدامة في النظم الإسلامية عن التنمية المستدامة في النظم والافكار الاخرى، لانه يعتمد على مبدأ التوازن والاعتدال في تحقيق متطلبات الجنس البشري بشكل يتفق مع طبيعة الانسان والتنمية المستدامة في المنظور الإسلامي لا تجعل الانسان ندا للطبيعة ولا متسلطا عليها بل تجعله أمينا عليها وبعناصرها يأخذ منها بقدر حاجته وحاجة من يعولهم بدون إسراف وبلا إفراط ولا تفريط [30].

وهكذا فإن التنمية المستدامة تهدف الى الاستغلال الامثل للموارد والانشطة البشرية القائمة عليها من منظور إسلامي، يؤكد على أن الإنسان مستخلف في الارض، له حق الانتفاع بمواردها دون حق ملكيتها، ويلتزم في تنميتها بأحكام القران والسنة النبوية الشريفة، على أن يراعي في عملية التنمية الاستجابة لحاجات الحاضر، دون اهدار حق الاجيال اللاحقة، ووصولا الى الارتفاع بالجوانب الكمية والنوعية للمادة والبشر[31].

ولعل ماتحتاجه مجتمعاتنا الإسلامية عموماً والمجتمعات العربية خاصة العمل على تخطيط إعلامي سليم في ظل ثورة تنموية شاملة ومستدامة ذات ثوابت قوية، وبالتالي فانه بلا شك نجاح العملية التنموية يعتمد نجاحها على وجود العديد من العناصر أهمها وجود كفاءات مدربة وذو خبرة للتعامل مع المتغيرات والمستجدات، كما لابد من تسهيل الحصول على المعرفة بسرعة فائقة وبطرق امنة، كذلك لابد من اتاحة فرصة التعامل مع شبكة المعلومات الدولية بسهولة ويسر لكل فرد في المجتمع، وكان لزاماً تكثيف التعليم والتدريب المتخصص في الادوات التكنولوجية والتقنيات الحديثة، من أجل تخريج طاقات قادرة على اتمام مسيرة التنمية البشرية في ظل المجتمعات المعلوماتية، كما ان دور الحكومة يجب أن يكون حاضرا في تمهيد البنى التحتية وتوفير كافة الخدمات وتيسرها بما يسهم في رفع مستوى الدخل الذي سيوفر نصيب للفرد وبالتالي حتما في تنميته[32].

ويبقى القول بأن الاهداف التنموية، تتمثل في المجتمعات الإسلامية، بالحفاظ على الاستقلالية وعدم التبعية وتعزيز الرفاه بتوفير الاحتياجات بما يضمن العدالة بمختلف ابعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها، ولقد شملت وسائل التنمية في المجتمعات الإسلامية استثمار البنى المادية، واستثمار البنى البشرية واكسابها القدرة على استعمال التكنولوجيا لمقاومة الهدر في الطاقات الانتاجية والاستهلاكية مع تطوير الادارات المختلفة لخدمة جوانب التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها.

**الإستنتاجات**

ترى الدراسة أن التخطيط الإعلامي، يتيح فرصة كبيرة لتسريع التقدم على مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتحسين حياة الأفراد بشكل جذري، ونشير هنا الى المكانة التي يحتلها التخطيط الإعلامي في التنمية المستدامة من خلال الأعمدة الثلاثة المتمثلة في النمو الاقتصادي، والإندماج الاجتماعي، والبيئة المستدامة.

ويرتكز التخطيط الإعلامي المرتبط بمسار التنمية المستدامة في تحديد احتياجات المجتمع وترتيب اولوياته وتحديد العوقات والتحديات التي تواجه المجتمع واختيار أنسب الخطط لمعالجتها أو تحديد مستويات الجهات المختلفة المسؤولة عن التنفيذ.

كما توضح الدراسة أن التخطيط الإعلامي في مجال التنمية المستدامة يقوم على توظيف الامكانات المادية والبشرية من أجل تحقيق الاهداف المحددة بأكبر قدر ممكن للمعنيين بالتنمية المستدامة التحقق من صحتها، وبقدر ما يقدم التخططيط الاعلامي من إمكانات بقدر ما تحقق التنمية اهدافها، لان أهم الاسس التي يرتكز عليها منهج تنمية المجتمع هي توجيه الافراد لمساعدة انفسهم، والاسهام بفاعلية في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم وتشجيعهم للقيام بدور فعال في تنمية مجتمعاتهم.

واخير فإن الدراسة تؤكد على أن التخطيط الإعلامي في ظل التقدم التكنولوجي يؤدي دوراً حاسماً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، كما بات تعزيز التقنيات الجديدة في العديد من دول العالم الاسلامي ضرورياً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة عبر منهجية واستراتيجية عمل تأخذ في اعتبارها بعدي الزمان والمكان، وتصحبها قيم الأمة ومعادلتها الاجتماعية، مع الأخذ في الإعتبار الحاجة إلى تسريع التقدُّم لتحقيق الأهداف في حلول عام 2030. ولا سيما في ظلِّ الثورة الصناعية الرابعة، حيث تؤدي الإبتكارات الجديدة في كثير من الأحيان إلى تفاقم الإنقسامات القائمة على التفاوت في تلك الدول بين اولئك الذين يُمكنهم الإستفادة واولئك الذين تخلَّفوا عن الركب في قيادة التنمية المستدامة. كذلك، ومع السرعة الحالية للإبتكار، هناك العديد من الفرص والمخاطر التي لا تزال غير معروفة ، ولكنها يُمكن أن تتبلور بسرعة ، لذا من الضروري أن يكون صانعو القرار في دول العالم الاسلامي على دراية بالتغيُّر التكنولوجي ومواكبة ذلك التطور.

**التوصيات**

1- ضرورة التوعية بأهمية التخطيط الاعلامي في تحقيق التنمية المستدامة بكافة مجالاتها.
2- التأكيد على دراسة التخطيط الاعلامي في تحقيق التنمية المستدامة، نظرا لاهمية التصدي للمشكلات البيئية التي يعاني منها العالم.
3- التركيز على دور التخطيط الاعلامي في مجال التنمية المستدامة بتزويد المجتمع بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات التي يمكن للمعنين بالتنمية المستدامة التحقق من صحتها.
4- التأكيد على تشجيع التعاون بين الدول الاسلامية لتوفير التمويل اللازم لتحقيق تنمية مستدامة وخاصة في الدول الفقيرة والزام الدول الصناعية بتقديم الدعم لتلك الدول، وذلك في نطاق مسؤولية الدول الصناعية عن العديد من قضايا البيئة العالمية.
5- العمل على تكوين شراكة حقيقية بين الدول الاسلامية وبعضها البعض وبين الدول الصناعية من اجل اتاحة الفرصة لمنتجات الدول الاسلامي للتنافس في الاسواق المحلية والاقليمي والدولية للقضاء على الركود الاقتصادي في الدول الاسلامية.
6- ضرورة تشجيع المختصين و الباحثين لتقديم دراسات في مجال التخطيط الاعلامي في تحقيق التنمية المستدامة من منظور اسلامي، وادخال مؤشرات جديدة عليها.

**الهوامش**

(1). حميد جاعد الدليمي، التخطيط الإعلامي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص91.

(2). حكيمة جاب الله، التخطيط الإعلامي وادارة الازمات، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، الجزائر، المجلد 4، العدد2، 2016، ص3.

(3). محمود كرم سليمان، التخطيط الإعلامي في ضوء الاسلام، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، 1992، ص22.

(4). محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص115.

(5). عاطف عدلي العبد، عدلي رضا، إدارة المؤسسات الإعلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص130.

(6). ابراهيم امام، الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1992، ص42.

(7). عبدالنبي عبد الله الطيب، الإعلام والتنمية: مشكلات وقضايا، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص111.

(8). حميد جاعد الدليمي، التخطيط الإعلامي والسياسة الاعلامية، دار النهرين للنشر والتوزيع، بغداد، 2009، ص43.

(9). عبد الله حسون محمد واخرون، التنمية المستدامة: المفهوم والعناصر والابعاد، مجلة ديالى، العدد67، 2015، ص339.

(10). عبدالله ملوكي، الاشهار عبر الشبكات الاجتماعية واثره في التنمية المستدامة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، بغداد، العدد 46، 2015، ص320.

(11). لجنة الشؤون الاسلامية والاوقاف والرافق العامة، دراسة برلمانية تحليلية: التنمية الاسكانية المستدامة، مؤتمر"نحو بيئة اسكانية مستدامة"، ابو ظبي، 2008، ص1.

(12). حنان عبد الخضر هاشم، واقع ومتطلبات التنمية المستدامة في العراق: إرث الماضي وضرورات المستقبل، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد1 ، العدد 21، 2011، ص246.

(13). هبة صالح مهدي، عدنان ياسين مصطفى، شبكات الامان الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئات الهشة، دراسة اجتماعية ميدانية للمناطق العشوائية في مدينة بغداد/ الكرخ، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد 32، 2021، ص73.

(14). احمد عبد الفتاح ناجي، التنمية المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية الحديثة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2013، ص291.

(15). عبد الله ملوكي، مصدر سبق ذكره، ص320.

(16). سمر خيري مرسي، معوقات التنمية المستدامة في دول العالم الاسلامي، دراسة تحليلية بالتطبيق على جمهورية مصر العربية، الملتقى الدولي" معوقات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الاسلامي"،جامعة قالمة، 2012، ص3.

(17). ريدة ديب، سليمان مهنا، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد25، العدد1، 2009، ص 490.

(18). سمر خيري مرسي، مصدر سبق ذكره، ص3.

(19). ريدة ديب، سليمان مهنا، مصدر سبق ذكره، ص491.

(20). حنان عبد الخضر هاشم، مصدر سبق ذكره، ص249.

(21). نبيل لحمر، دور الإعلام في تكوين الوعي بالتنمية المستدامة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2017-2018، ص156.

(22). محمد فوزي كنازة، وفاء ضيف الله، الإعلام التنموي والتخطيط الاعلامي: اليات ضرورية لتحديث المجتمع، مجلة العلوم الانسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر، المجلد5، العدد، 2018، ص185.

(23). فاطمة الزهراء تنيو، كيف تساهم تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التنمية المستدامة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، الجزائر، المجلد5، العدد2، 2019، ص40.

(24). عبد النبي عبد الله الطيب، مصدر سبق ذكره، ص107.

(25). فاطمة الزهراء تنيو، مصدر سبق ذكره، ص40.

(26). عزوز نش، حفيظة بو هالي، دور الإعلام التنموي في تحقيق متطلبات واهداف التنمية المستدامة، مجلة اسهامات للبحوث والدراسات، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد1، العدد1، ص77.

(27). طالب بن علي بن مصبح السيابي واخرون، التنمية وأثره في المجتمعات الإسلامية لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة الدراسات الاسلامية للفكر والبحوث التخصصية، المجلد4، العدد3، 2017، ص ص104-105.

(28). سمر خيري مرسي، مصدر سبق ذكره، ص1.

(29). فوزية حجاب الحربي، دور الاعلام في دعم خطط التنمية المستدامة، ورقة عمل في المؤتمر العلمي السنوي التاسع، الجمعية السعودية للإعلام والإتصال ، الرياض ، 2016، ص 21 .

(30). نبيل لحمر، مصدر سبق ذكره، ص127.

(31). أيمن زيد، أمنية بو دراع، تحديات تحقيق التنمية المستدامة في ظل الأزمة الثقافية من منظور إسلامي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد8، 2015، ص367.

(32). طالب بن علي بن مصبح السيابي واخرون، مصدر سبق ذكره، ص106.

**المصادر**


- ابراهيم امام، الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1992 .
- احمد عبد الفتاح ناجي، التنمية المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية الحديثة، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2013.
- أيمن زيد، أمنية بو دراع، تحديات تحقيق التنمية المستدامة في ظل الأزمة الثقافية من منظور إسلامي، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية و الاقتصادية، المركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد8، 2015 . 4.حكيمة جاب الله، التخطيط الإعلامي وادارة الازمات، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، الجزائر، المجلد 4، العدد2، 2016.

- حميد جاعد الدليمي، التخطيط الإعلامي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1998.
- حميد جاعد الدليمي، التخطيط الإعلامي والسياسة الاعلامية، دار النهرين للنشر والتوزيع، بغداد، 2009.
- حنان عبد الخضر هاشم، واقع ومتطلبات التنمية المستدامة في العراق: إرث الماضي وضرورات المستقبل، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد1 ، العدد 21، 2011 .
- ريدة ديب، سليمان مهنا، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد25، العدد1، 2009 .
- سمر خيري مرسي، معوقات التنمية المستدامة في دول العالم الاسلامي، دراسة تحليلية بالتطبيق على جمهورية مصر العربية، الملتقى الدولي" معوقات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الاسلامي"،جامعة قالمة، 2012 .
- طالب بن علي بن مصبح السيابي واخرون، التنمية وأثره في المجتمعات الإسلامية لتحقيق التنمية المستدامة، مجلة الدراسات الاسلامية للفكر والبحوث التخصصية، المجلد4، العدد3، 2017.
- عاطف عدلي العبد، عدلي رضا، إدارة المؤسسات الإعلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008.
- عبد الله حسون محمد واخرون، التنمية المستدامة: المفهوم والعناصر والابعاد، مجلة ديالى، العدد67، 2015 .
- عبدالله ملوكي، الاشهار عبر الشبكات الاجتماعية واثره في التنمية المستدامة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، بغداد، العدد 46، 2015 .
- عبدالنبي عبد الله الطيب، الإعلام والتنمية: مشكلات وقضايا، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014 .
- عزوز نش، حفيظة بو هالي، دور الإعلام التنموي في تحقيق متطلبات واهداف التنمية المستدامة، مجلة اسهامات للبحوث والدراسات، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة غرداية، الجزائر، المجلد1، العدد1 .
- فاطمة الزهراء تنيو، كيف تساهم تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التنمية المستدامة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، الجزائر، المجلد5، العدد2، 2019 .
- فوزية حجاب الحربي، دور الاعلام في دعم خطط التنمية المستدامة ، ورقة عمل في المؤتمر العلمي السنوي التاسع، الجمعية السعودية للإعلام والإتصال ، الرياض ، 2016
- محمود كرم سليمان، التخطيط الإعلامي في ضوء الاسلام، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، 1992.
- محمد منير حجاب، الإعلام والتنمية الشاملة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998 .
- هبة صالح مهدي، عدنان ياسين مصطفى، شبكات الامان الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئات الهشة، دراسة اجتماعية ميدانية للمناطق العشوائية في مدينة بغداد/ الكرخ، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد 32، 2021 .
- محمد فوزي كنازة، وفاء ضيف الله، الإعلام التنموي والتخطيط الاعلامي: اليات ضرورية لتحديث المجتمع، مجلة العلوم الانسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر، المجلد5، العدد، 2018 .
- نبيل لحمر، دور الإعلام في تكوين الوعي بالتنمية المستدامة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2017-2018 .
- لجنة الشؤون الاسلامية والاوقاف والمرافق العامة، دراسة برلمانية تحليلية: التنمية الاسكانية المستدامة، مؤتمر"نحو بيئة اسكانية مستدامة"، ابو ظبي، 2008.